4 - { لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم } هذا جواب القسم : أي خلقنا جنس الإنسان كائنا في أحسن تقويم وتعديل قال الواحدي : قال المفسرون : إن ا خلق كل ذي روح مكبا على وجهه إلا الإنسان خلقه مديد القامة يتناول مأكوله بيده ومعنى التقويم : التعديل يقال : قومته فاستقام قال القرطبي : هو اعتداله واستواء شأنه كذا قال عامة المفسرين قال ابن العربي : ليس تعالى خلق أحسن من الإنسان فإن ا خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه وعليها حمل بعض العلماء قوله A : [إن ا خلق آدم على صوته] يعني على صفاته التي تقدم ذكرها قلت : وينبغي أن يضم إلى كلامه هذا قوله سبحانه : { ليس كمثله شيء } وقوله : { ولا يحيطون به علما } ومن أراد أن يقف على حقيقة ما اشتمل عليه الإنسان من بديع الخلق وعجيب الصنع فلينظر في كتاب العبر والاعتبار للجاحظ وفي الكتاب الذي عقده النيسابوري على قوله : { وفي أنفسكم أفلا تبصرون } وهو في مجلدين ضخمين